

al-Tuwayrāni, Ḥasan  
Ḥusnī

ʿAwāmil al-mustaqbal

عوامل المستقبل في أوربا

من قلم حسين حسن الطويراني

---

منتخب من جريدة النيل الغراء

طبع في مطبعة (النيل) بشارع عماد الدين بجوار  
سراي عابدين العامرة في مصر سنة ١٣١٠

2276

9173

313

(RECAP)



ان شاء الله تعالى وسعيتها (عوامل المستقبل في  
أوربا) ثم أردفتها بما يناسب المقام . من بعض  
النظرات العائدة على الصالح العام . والله المسؤول  
في حسن النتيجة وخير الختام . بحجاء سيدنا  
ونبينا خير الانام . محمد المصطفى عليه أركي  
الصلاة والسلام .

تحريرا في ٢٣ شوال سنة ١٣١٠

حسن حسني

الطويراني

الحمد لله ملهم الحكمة والصواب . والصلاة  
والسلام على أشرف ناطق بأفصح خطاب . وعلى  
آله وأصحابه الاطهار الانجباب . (أما بعد) .  
فيقول الفقير الى العون الرباني حسن حسني  
الطويراني قد طاب منى جماعة من فضلاء  
الاقطار الاسلامية أن أعيد نشر هذه لمجملات  
العمومية التي كنت نشرتها في جريدتنا النيل  
اليومية لما رأوا فيها من الاهمية ولهذا بادرت  
باجابة ذلك الطلب وهي قسم صغير من كتاب  
النظرات الحسنية الذي وعدنا بنشره قريبا

## عوامل مستقبل أوروبا

نظرة ١٣٦ في يوم الاحد ١٤ جماد الاول  
سنة ١٣١٠ عدد ٢٧٢

تمهيد

نحار العقول ونعي الافكار وتتضارب الالهام  
والظنون في ماعسى أن يكون أولا يكون من جهة  
مستقبل أوروبا ومقبل أحوالها (قلت)

بين صدق النفي وكذب الاماني

مهرت أعين ونامت عيون

قال م العنا وحشي م نسقي

في أمور تكون أولا تكون

م-م الشرق هو ما والدول المرتبطة مع أوروبا  
بحسب المناحيات خصوصا البحث عن نتائج أعمال  
الدول الأوروبية وما تؤثره تلك الأعمال في  
استقبال كل منها أو مجموعها

وليست الاهمية أهمية معنوية فقط بل هي

مادية الاثر والتاثير لما يتعلق بها من الاحوال

العمومية في القارات الاربعة آسيا وافريقيا

وأفريقيا وأستراليا لكل قطعة في كل قارة

من الارتباط أو المناسبة بينها وبين احدى تلك

الدول على اختلاف درجاتها

فالتاثير الذي يحصل في أوروبا اليوم لا تنحصر

تأثيره فيها بل تجرى على قدر الى ما ينافيها من

أحوال المجتمعات والامم

لهذا يجب الاهتمام بالكلام عليها لا سيما

وقد وافق سنة ١٨٩٢ شهر الختام وأقبلت  
سنة ١٨٩٣ جعلها الله عام خبر وسلام

بناء على ذلك نرجو حضرات قرائنا الكرام

أن يتنزلوا لقبول بعض جلالتنا المسئلة تحت هذا

العنوان لتتضمن منظرة العالم السياسي الطبيعية

لتحصيل فكلر اجالى ملائم لهذا المقام فنقول

يتردد أرباب الاعلام وأصحاب الاحلام منهد

الاعوام بين ترجع وقوع الحرب ودوام السلام بين

دول قارة أوروبا ولا حجة على صحة دعوى الطرفين

لتساوى الادلة المتعارضة في قوة المناقضة ومشابهة

أوجه الاحتمالات في الوجهة والجهة

اذ كما يحتمل أن تضطر أوروبا الى اقتحام عقبة

الحروب كذلك لا يجتمع أن يحفظ ساسها أسباب

دوام السلام

وليس البحث عن تحديد الامكانين أو الحكم

الحتمي سلبا وإيجابا لاحدهما على الآخر من

موضوع كلامنا اليوم فانما هو من أعمال غدد

واكل يوم عمل

ولكن ينحصر كلامنا في تشخيص العوامل

الطبيعية التي تؤثر بانثارها الحالية على جانب

الاستقبال وهي العوامل التي لا تختمل الظنون

والالهام ولا تقبل ما مرضى النقض والابرار فهمي

طبيعة مجرى الاحكام

وليس كذلك من غرضنا التكلم على ماعسى

أن نقتضيه شكل دولة من الاعمال الهندية

والسوقيات وأنواعها والآلات والادوات والخازن وموازنة القوى ومواقفها واستحكاماتها ونقاطها وخطوط سيرها في البر والبحر وما يتعلق بذلك فان كل هذه الامور لها وجهة ان ظاهرة لاتدل على غير وقتها الحاضر وباطنة وهي مالا يعلمها مطلقا الا رجال الاختصاص في كل دولة وهناك الامر الاهم الاعظم وهو اغتنام الفرص التي تقتضيها ظروف الازمنة والامكنة والاحوال المخصوصة لمؤونة بسر القدر

فالكلام عليها ظني المأخذ اجمالي النقاد وبحثنا متعلق بطبيعات الامور وليس من قصتنا الاسامى الخوض في اعمال الدول السياسية وما يستخدمه السياسيون من الوسائل في نجاح الاعمال من التمايلات والتباعدات وتقوية العلاقات وتضمينها وتبديل صور التمايلات المخصوصة والعمومية فتلك ايضا من مخزونات الافكار العاملة التي تتصرف بفرص الاوقات على مقتضى قابلية الزمان والمصلحة

ولو كانت الاعمال الاساسية السياسية او العسكرية ممكنة العلم أو محتملة الحدس والتخمين على وجه الحقيقة لما عدت مناورة حربية أو منجبا

بواقفيا بل ان هذه الاسرار العالية لا يجمع بها الخاصة لحواصم الارضا أو من وراء حجاب فقد تسقط السياسة الخاصة بسقوط وزارة كانه سقط

المناورة الحربية بانتقال القيادة العمومية أو المخصوصة من قائد لثله فلا يقوى الخلف منهم على معرفة سر أعمال السلف الا بعد طول الاختبار والتجربة وقد لا يتحقق توارث السياسة المخصوصة الا بين الاخلاف والاسلاف الذين طالت معاشرتهم ودامت وحدة الحال الخاصة بينهم من رجال الدول

وحسبنا ما تقرره الحكومات من الجزاء الشديده الذي يبلغ درجة الاعداء على من يثبت عليه نقص سر من استمرار حكومته سواء كان سرا عسكريا أو ملكيا ولا ينبغي فضلا السياسيين كم شنت العارة السمراء في المنايا عند ما قيل بنشر أوراق الامبراطور فردريك والبرنس بسمارك واحتج على ذلك انها من الاوراق الاساسية المهمة التي لا ينبغي نشرها على الهيئة العمومية وليس بالقابل مازويه الصحف من اخبار الجواسيس العسكرية والسياسية وتجولهم خلال مجتمعات الدول وما يقع عليهم من الجزاء العارم والمقارب العظيم

أليس كل ذلك كاف في البرهان على احترام الاسرار الحربية والسياسية في كل دولة من الدول على اختلاف طبقاتها ومبادئها من الحرية والشرعية والاطلاق

نعم لا تنكر ان أرباب القلم والحرير قد يكون

نظرة ١٣٧ في يوم الاثنين ١٥ جمادى الاول  
سنة ١٣١٠ عدد ٢٧٤

### إيطاليا

أشرنا في غميهـ هذا السابق الى أننا سنقدم  
الكلام على دول الاتحاد الثلاثي ونبتدئ منها  
بدولة إيطاليا ونحن اليوم نجعلون ذلك فنقول  
أن موقع إيطاليا محوط البرحما بلى النمسا  
ولماتانيا وفرنسا ولكن مواقعها البحرية طويلة  
الخطوط كثيرة السواحل فهي كما تحتاج الى  
تأمين حدودها على تخوم فرنسا نفتقر الى قوة  
بحرية عظيمة جدا كافية لحماية سواحلها  
المتعددة

وهي وان باقت حلفها الحالي من القوة  
البحرية الا أنها ليست في الصف الاول من دول  
البحار كما ان حليفتها كذلك ليستا من الدول  
البحرية العظمى التي يمكن لمجموعها أن يقابل  
القوة الفرنسية والروسية البهرتين الا اذا  
أضيف اليها حماية الاسطول الانكليزي على  
فرض احتمال حصول تلك الحماية

وهذه القوى وان كانت مقدورا عليها بالنسبة  
لايطاليا الا أن ازديادها الى القدر الكافي  
ومواظبتها على الدوام عليه يتعلق بمساعدة القوة  
المالية التي هي الروح الفعال في بلاد أوروبا

لهم نصيب مهم من الاحاطة ولكهم لايقفون على  
ذلك بصفة محرر أو صاحب جريدة بل بصفة  
أخرى هي أسمى من ذلك وأعلى وهي المصنفة  
الخصوصية الذاتية التي يثق بها المقام العالي  
الحكومي وأعضاؤه فيسمح له به فهو والحالة هذه  
عضو عالم لاعامل وبالطبع انه لايتصرف بمعلوماته  
الا بمقدار مايناسب سياسة دولته ويلائم أحوال  
مجتمعه اما لباب السياسة فلا يشير اليه الا عند  
الاقضاء كما يفهم من صدق حدوديات المصنف  
المهمة في بعض الاحوال

فلهذا وما قدمنا من المضامين نحن نختب  
تلك الحدوديات والظنون ونوجز كلامنا على الاموال  
الطبيعية بالتوالي فيبتدئ الكلام على الاتحاد  
الثلاثي دول إيطاليا والنمسا والماتانيا ثم على  
الاتحاد الثنائي فرنسا وروسيا ثم على الحيادتين  
حيادة الدولة العلية ودولة انكلترا

ثم نرد ذلك بالكلام على الدول الثانوية فما  
بعدها حتى نتمم تشخيص الاعضاء العاملة في جسم  
القارة الاورباوية وبمد ذلك نختم المقال باجمال  
فذكرى عمومي بعمد التمهيد التفصيلي وبناء  
على هذه المبادئ نتمس المساعدة من حضرات  
قرائنا الكرام في مباشرة التفصيل اعتبارا من  
غدو الله الملهم للضواب مفيض أنوار الحكمة  
وواهب فصل الخطاب

ذلك فهي أولى

فإنهم لديها من خزينة تعتمد عليها عند الرخاء  
والشدّة إلا التعاضد الوطني القوي وهو متوقف  
على العوامل الطبيعية وأخوها أفعال الوحدة  
الفكرية واجتماع المصالح العمومية في مركز واحد  
يخدم حمايته الجميع وهو محل النظر والتأمل  
لأن التعاضد الوطني قوة لا تعالج وقدرة  
حية لا تنجز عن إيجاد ما تدعو اليه الحاجة إلى آخر  
درجة تهيتها الاستطاعة وينبغيها الامكان

ولهذا يجب أن نبعث عن العوامل الطبيعية في  
جسمها الاجتماعي فنقول ان ايتاليا المجتمعة هي  
بكر الملك وكثور اما نوبل والجنرال غاريبا لدى  
ولم تبلغ سن الثلاثين

فهي وجود جديد النشئة قريب عهد  
بالحياة الاجتماعية ولكنه لم يولد إلا القوة ولم  
يفقه غير دماء الاستقلالات الخصوصية الملوكة  
في الممالك الايتالية المتفرقة فقد قامت ايتاليا  
على انقاض الممالك الصغرى التي سمحت ملوكها  
وهدمت مجدها الخصوصية وازافت كل ذلك إلى  
ذاتها فورث آل ساووا ملوك الايتاليين لآعن  
سماع

ولم ترض عصور يمكنها أن تخفف رطوبة تلك  
المهج بل هي عروس الملك لا تزال مخضبة الكفين  
بجناء هاتيك القرابين الذين لا ينسى حمايتها إذ

والقوة المالية أيضا قد يمكن أن تستفاد من  
المنابع الطبيعية ولكن تلك المساعدة لا تتأتى  
إلا بموافقة الشعب ونوابه والضرورة المجبرة التي  
يراهما ملزمة له بالعمل وبالطبع أنها لا تستمر إلى  
الانهاية بل لابد من مواد أخرى تتوقف على  
استعمال النفوذ أو الثقة بتوسيع التجارة وامكان  
الاقتراض ولا يخفى ما يحول بين السوقيات  
التجارية وبين الغاية منها من التراحم الدولي  
وحينئذ يفهم أن سياسة توسيع نطاق التيارات  
ستقتضي الازدحام عند النقاط النهائية فيحدد  
بعضها بعضا بحسب الصالح

والاقتراض أما داخلي ولا مورد له الاثروة  
الاهاى وهي في ايتاليا غير ميسورة إلا إلى حد  
معلوم وأما خارجي وهو يتوقف على جهتين الثقة  
بالمالية وموافقة المصلحة إذ قد تتوفر الثقة  
بالمالية دون موافقة المصلحة كما لو أرادت  
الاقتراض من بنكات فرنسا ووثقت تلك البنكات  
بالمالية الايتالية فان مصحتها تمنعها من أن  
تساعدتها على غاية هي ضد صوالح قوميتها .  
وقد تقتضى المصلحة ولاتتوفر الثقة مثلا كما لو  
اقتضت من بنكات انكسارته وقضت المصلحة  
مساعدتها ولكن عدم الثقة بالمالية يحول بينها  
وقد تتوفر كلاهما ولاتساعد حالة القرض كبنوك  
الذهب والمائيا فان قومية كل في حاجة إلى مثل

ليس عهد الوداع ببعيد

ولاشك ان أولئك الملوك ما كانوا يجران اجثث  
من فوق الارض ما لها من قرار . بل كان لكل  
بيت ملك طفل نعمة يشمل ألوف مؤلفة كلها  
فاته المصلحة المخصوصة بخوت ذلك النعم وان  
جات الملوك أو بعض خواصهم فلم تمت تلك العائلات  
التي كان لها من ذلك حظ وحظوة فهي لا تنسى  
مافاتها ولا تقبل كل ما نالها

وعلى ذلك ففي البلاد أرواح تتردد في أجساد لا ترى  
لها ارتبة اطا صميميا في المعالجة الاجتماعية ولا نياس  
من عمل ماسواه أصابت في ذلك أو اخطأت شأن  
من أضاع حقه وخسر نصيبه وهي قوة عظيمة  
بالطبع تخضع لقوة الحكومة تحت رماد الدمار  
ولكنها لا تضعف لان جذونها خميسة الحريق  
عميقة النبت في الصميم

ثم ان هنالك قوة هي حية الابد خالدة النفوذ  
وهي قوة المقام البايوى وهو المقام الذى لم يقطم  
من ندى التسكيم والصولة العظمى الا يبد تشكىل  
الحكومة الحاضرة فهو طفل الفطام لم ير عليه  
الوقت الذى ينسبه تلك الاذة المتزجة بالارواح  
على سبيل المالكات الموروثه الراسخة

وناهيك ما يفعل المعتقد المقدس في النفوس  
وهي أس الفمل والانفعال في هذا العالم لاسيما  
والمعالم الكاثوليكي عالم عديد الر جالي قوى العمال

كثير التبعة وافر الجند الى وحي متسلط بالدين على  
غرم الكاثوليك وخصوصا اليتاليين وله الاموال  
الطائلة والاملاك الواسعة وليس يمكن أنه ينسى  
طلب حقوقه الجسمانية التي بعدها شعوبه من  
أقدس ما يحافظ على احترامه من الواجبات

و يدعى ان التضاد الموقفي الراسخ بين الحكومة  
والبابوية لا يسمح لهما بالانحداد في كليات الامور  
وجزئيا تم اخصوصا في ما يلى الاختصاصات المتراخيم  
فيها وعليه فلا يوقف المقام البايوى عن طلب حقوقه  
التي لا يطلها الا قوة الزمان

وحينئذ يتضح لنا أن الشعب الدينى وهو القسم  
العظيم وبقية عرائس الملوك المنقرضة على وفاق  
في الاميال والتألم هما فانهم ما من النعم الماضى وهما  
بالطبع حريصان عليه متى ساعد المستقبل  
يضاف الى هذين العاطلين عامل الجهرة

وأرباب الافكار المفرطة الذين مازجهم روح  
الجهرة من تلقاء فرانسوا وهم كثيرون وبالطبع  
انهم من قادة الافكار وحدة الراء وأولئك  
لا يلهيهم عن أعمالهم الا الثروة وتثعب سبيل  
الكاسب ورغد العيش وهي الملهيات التي  
قاربت أن تضيق دوايرها في أغلب البلاد  
اليتالية ولن تفيدهم مرامح مصوع ذات  
الجو المتهب وهم ينظرون جنات مناظر  
باريس تجرى خلالها أنهار الذهب والفرنساو يون في

لا يتألى التفرد عن فرنساوية حرضه على الاستفادة والا فاذا ضاق به العيش وترج لديه اليأس من الانتفاع بالمباراة لم ير من فائدة في المواظبة عليها

وبناء على ما تقدم يعلم أن منافع إيطاليا لا يضمنها غير القوة المالية والجندية معالكن هل التوازن المالى يمكن أن يقوم بدوام التجهيزات الحربية المتزايدة أم لا ذلك يظهر لنا أنه غير كفؤ لادله هذه الوظيفة فهى اما ان تضطر الى تخفيض قواها الحربية وهى تتوقف أعمالها فى ذلك على موافقة حليفتها وأما ان تحفظ لنفسها حرية العمل بمقتضى المصلحة وأما ان تحمل الاهالى فوق ما يتحملون وذلك لا يدوم الى مالا نهاية وأما أن تعترض أو تتوسع فى أعمالها التجارية وقد تقدم الكلام عليها وأما ان تمسك خطوط مستعمراتها وهى مشغلة جديدة ويرد عليها ما يرد من أوجه الاستشكال

والذى نطنه أن الايسر الوجه الثانى ولكن جهلنا بالذنيات الهدة الثلاثية يوقفنا عن الخوض فى نتائج ذلك الانفصال مع تألم إيطاليا عما تكابده فى هذه السنين الطويلة من نصب الثروة وكثيرة المصرف

وإذا لم يكن من جميع هذه الأوجه بد فليس لها من باب يقرع أو جهة ترجى سوى إحدى

ما شئت أنفسهم يتقلبون وهم ولا شبهة أشد تباعدا من عداوة فرنساوين لما بينهم من نسب الحرجية والمناسبات الجوارية والجنسية وما يخطر ون من الارتباطات الصاحية

فيهم من تشرح هذه الجامعة بأن اعضاءها المصلحة جماعات ثلاثة من تتعلق منافعهم بالحكومة الحاضرة وأغلبها الجندية وبسطاء العوام ولكل ميل لعله يدور بها معاولها وكلها يتوقف على تأمين المنفعة وهى ليست الا من ثمرات مساعى الشعب وقد أبنا عناصره الطبيعية ويزاد على ذلك قيدان مهمان لهما العمل الأقوى

هما عامل الكتلكة وليس بهمه جنس أو عشيرة ولكن بهمه المذهب فالقمام البابوى يستوى عنده فرنساوى والايتاليانى بالنظر الى المذهب وأقربهما اليه أطوعهم الله وأنفعهما لمصالحه فشعوبه بالطبع لا يفضلون الحكومة الايتاليانية مع منعها اياه عما يتنى من حقوقه متى كانت الحكومة الفرنسية لاتساو بها فى مقاومته بل رجاء رج ولاءها ولن تجد هى أيضا عضدا أقوى منه فعلا فى النفوس

وعامل الجنسية اللاتينية فإنها تربط بين فرنساوى والايتاليانى بأكثر مما يستميل الايتاليانى النمساوى والالمانى وإنما يحسن



تتطلب عليها سياسة روسيا ولكنها تحتاج الى تقوية  
تقومها على ايلي روسيا . فهي نقطة الاحتراز  
وهناك نقطة بوسنة وهرسك ولها ما بالطبع شأن  
آخر يترجم عنه لسان المستقبل بحسب المناسبات  
فهو إما آمن وإما خيفة

وجهة النظر الى العوامل الطبيعية فيها متشعبة  
الاحتمالات من حيث الاجزاء المتممة لمجموعتها  
السياسية فان اختلاف العناصر فيها غريب الامتزاج  
فان منها القسم العظيم وهو الحكومة المصرية  
وهي حكومة ذات وزارة منفصلة ولها مجلس نواب  
مستقل في أعماله ومناصباته ولها استقلال تام في  
الادارة والمالية وانما ترتبط بالنمسا ارتباطا من  
بعض الوجوه أهمها كون جلالة الامبراطور  
فرانسوا جوزيف هو ملكها مع كونه امبراطور  
النمسا

ولا يخفى ان معنى الارتباط لا يساوى معنى  
الامتزاج وانسلاخ الاستقلال على ان عد ذلك الارتباط  
ليس بالبعيد فلا يزيد عمره عن خمس وعشرين سنة  
أوست وعشرين والغاية ان جلالة الامبراطور هو  
ملكها الاول في العهد الحديث

وحينئذ فالرابط الحقيقي بينهما الظروف لاسواها  
وهي لا تضمن على الدوام وخصوصا اذا توجهت وجهة  
النمسا الى حيث لا يوافق اميالها واذا أحست بما  
يسحقه حقها فانها لا ترى لذاتها مجبورية على الاشتراك

الحسينين وفاق دولي على السلام العام وهو بعيدوان لم  
يكن بالسبيل أولا فخر عمومية تنتظرها الافكار على  
وجل ولكل أجل كتاب مؤجل  
ولكنها في حرجها تفتقر الى مقاومة العنصرين  
الاصليين الديني والموكي وقديمها الجمهوري أما  
أعمالها الجريئة فهي مضجرة في ضمير الايام والظروف  
ينكمهن الحال ويبدى الاستقبال

تظرة ١٣٨ يوم الثلاثاء ١٦ جمادى الاولى

سنة ١٣١٠ عدد ٢٧٥

(النمسا)

مضت جلستنا الاولى عن ايطاليا وسنجمل البحث  
اليوم عن امبراطورية اوستريا والمجر وهي الركن  
الثاني على سبيل الترتي للاتحاد الثلاثي على انها  
الاساس الثاني بالنظر للوحدة المخصصة للاتحاد  
الثابت بين الدولتين فقد دام الوفاق بينهما على اختلاف  
هوج العوامل من جهاتها الثمان وقد كانت النمسا  
خليفة المانيا والنمسا الى روسيا ثم خرجت هي  
تحتضى الظروف وخلفتها ايطاليا وهي الآن على  
ما كانت عليه في ذلك الزمان وللمساموقع مهم جدا  
وآثر عظيم على احوال أوروبا بالعمومية وهي فوق  
ايطاليا ودون مجتمعة المتناهي الاستعدادات والقوى  
وهي بزية القوة لا تجزها البحرية اللازمة وهي  
آمنة الحدودين على تقوم المانيا وايطاليا لهما  
معهما من الوفاق ولها أمن من جهة صربيا اذالم

الكل وبهذا يتم لهم معنى من التضاد لا يجدده غير  
الا<sup>٣</sup> في وهو الفصيل الوحيد

وعلى كل حال فليس للنمسا منهم عضداً إذا سلم إمكان  
لعدم احتياجها إلى أعداد قوة خصوصية تكون عليهم  
قيمة قاتعة بما يدفع عنها غوائلهم من جهة الداخلية  
أو الاتفاق مع أبناء ماتهم وقوميتهم

ولا ننسى هنالك الركن المهم وهو العنصر السلافي  
الذي لا يسعه عند انتساب نيران الوغى بين النمسا  
والروسيا أن يتوقفوا عن مساعدة اخوانهم و أبناء  
جنسهم السلافيين بما تصل إليه أيديهم من القوى  
وأقلها عدم الاتفاق مع النمسا في مناوأتهم  
وحر و هم ولو فرضنا اختيارهم السكون والراحة  
على مائمه من البعد العظيم فإن توقفهم عن معاضدة  
الامبراطورية كان كافياً في الاضرار بها وناهيك  
ماعمى أن يستفيدوا متى كان للموسم موسم حرب  
وهياج

والحاصل ان النمسا جسده عظيم المجموع جليل  
الميكمل متى أقبل هيب وأن جالس هال ولا يمكن متى  
نقصت اجزائه بوجدانه اعضاء غير معتزجة العناصر  
والطباع بل يشكله اعضاء مختلفة الانواع متنافرة  
الاضاع في الاتجاهات والطباع

وانما هي خزامة جلالة الامبراطور وسيرته  
المحبوبة عند عموم التبعة هي العامل الوحيد في ضبط  
نظام هذه العناصر المتعاضدة الشديدة التعاند

معها في احتمال ما ليس لها به حاجة وبالاخص متى  
اشتدت وطئة الاعسار أو استمرت على وتيرتها الجارية  
لا سيما بعد ان تضر المجريون من أحوال ماليتهم وانتقال  
ديونهم التي لم يكابدوها الا في سبيل مقاصد  
الامبراطورية في الاغلب

ويضاف الى هذه الجهيون وفي مقدمتهم جهة  
المقتاة ولا يخفى ما لهم من المقاصد ضد الوفاق واجاله  
وما أثرت أفكارهم على سواهم في السنين الاخيرة  
وناهيك ما هي لذنيات أميال البولونياويين الذين  
تلاشت دولتهم أ كف الغير منذ سنين بين الروس  
والالمان والنمسا وهم الاقوام الذين لا يفترون عن  
رعاية حقوق جامعهم الاساسية كيف ما كان الزمان  
فهم بالطبع يتربصون فرص الايام لاعادة مجموعتهم  
الاولى واحياء دولتهم المنقرضة

وهم في النمسا كاخوانهم في المانيا لا ينفصلون  
عن اشقائهم في روسيا

فاذا فرض ما ير جم به سياسيو أوربا من وقوع  
الحرب بين الدولتين ودولة روسيا لم يكن للبولونيا  
و بين دورسكون بين هاتيك الحركات لانها من الغنائم  
للجهات الاربع للنمسا والمانيا في تحريك الباقي في  
حوزة روسيا ولها في تحريكهما والمجموعة المقسمة  
احتمال وثبة وطنية قومية فهي بين احدي ثلاث  
أما انضمام لاحد الطرفين انتقاماً وتخلصاً وأما خروج  
عن حوزة الميكمل أو الاثالثية وهي الحيادة عن

## في القابليات والاستعداد

فهى وان كانت أقدم وأعظم من ايطاليا من وجوه الا أن وحدة الجنسية والوطنية التي تربط شعوب ايطاليا ليست موجودة فيها انصبغ توحيد الوجهة والمقصد بين السلافي والالمان وسائر الاجناس النمساوية ولولا ذلك لما اضطرت الى موافقة المانيا ومحالفها كما يظهر من دلائل الاحوال الداخلية والخارجية

وكذلك الوحدة المذهبية فانها مفقودة اذ ليس المذهب واحد في كل التبعة بل هي بورتستان وكاثوليك ولورثدوكس ولا كلام في ميل السكاتوليكين الى تمضيد المقام البابوي وفرنسا كما أن اتباع الدين الاو رثدوكسى لا يضح أن لا يميلوا الى الروسيا وانهم لا يقولون منا وانما أو اختيار الحياة على أضعف الفروض نعم ان كل ذلك اليوم هـ بين الخفاء ما كن الجاس ولكن هل من كفالة على اطراف خطه هـ ذا السير اذ ابد أنها يوم ما أثناء الحروب

ويومئذ تضطر الى سوقياتها الجندية وتخفيف القوة المحافظة الداخلية واذا صادف مع كل هـ ذا اتحاد دولتنا العلية مع فرنسا وروسيا وهما لا تتصور له وجه من الامكان كان الخطر عظيما لان الحركات حينئذ تهدد حدودها على بلاد البلقان

وهى مع كل قد تحملت بالحزم والحكمة أحوال التجهيزات أكثر من اثني عشر سنة لاتمضى سنة الا

وما بعدها أشد منها وطأة وأوفر م صرفا وأعظم في قلوب الاعم وأموالها موقعا حتى أنقلتها الديون ولم يكن لها من الممكن أن تدفع نقص ميزانياتها المسالية الا بدوام الاستقراض وازالة الاثام بالانجاب الى أن أعيت الخيل وصعب العمل ودنا جانب المستقبل

فالنمسا والحالة هـ هذه قوة الجندية مادامت قوية السلطة غير مهددة من قبل العسر المالى أو الاعتصابات القومية أو الانفرد بالذات وقد ضمن الركن الاخير بوفاق المانيا وانكسار مقترة الى مدافعة العسر المالى بتوسيع موارد الثروة وليست تنال منه لاحظ السوقيات التجارية لانهم لم تشعب منابعها بسياسة الاستعمار الافريقى وغيره كما فعلت المانيا وايطاليا

وشأنها في ترجيح السلم والحرب مرتبط بشأن حليفاتها فهى مع محافظة السلام مقترة اما الى زيادة المدد لمقاومة مصاريف التجهيزات التي وصلت في أوروبا الى حد قل أن يحتمل واما الى تنزيل الاستعدادات الحربية وهو الامر الذى يتوقف على موافقة المانيا وايطاليا وهو منوط بموافقة الدولتين روسيا وفرنسا والجمع بين الافكار على توحيد هذه النقاط غير مستحيل ولكنه ليس بالامر السهل القريب

وهى في اختيار الحرب كذلك رفيقة ضديقتها ولديها من القوة ما يفيها ومن العلم ما يكفيها ولكنها

لا تضمن أثر الانفعالات القومية بمقتضى ما قدمنا  
من التشریح والقيود مستترة وحوادث الزمان  
منتظرة وهي - يزان كفى الاستحالة والامكان واسكى  
يوم شان

نظرة ١٢٩ يوم الاربعاء ١٧ جاذ الاول

سنة ١٣١٠ عدد ٢٧٦

(المانيا)

المانيا اس سياسة الاتحاد على أغلب الاحتمالات  
فهى رأسه القوى وقلبه المكين وماهية الشخصية  
ولبه الوحيد

المانيا استامت داية التفرد فى أوربا من فرنسا  
بعد حرب السبعين ولم تسكت عنها روسيا الالتعاض  
عن الفرصة التى اغتمتها فرنسا من حرب ١٨٥٦  
فكانت آمال فورجا كوف ان يفوز بعقام ذلك  
التفرد ببعض ضف النصارين ولكن دهله المانيا  
أسكنها عنها فتحويلات الوجهة وعوضتها عن بعض  
أخرى فى نظير استلام ذلك الزمام العام

ولم تبرح المانيا تحوط سياستها بالحكمة وتفريق  
الشواغل حتى استقام لها الامر فقامت بوظيفة التفرد  
وشد عضدها التحالف الداخلى والخارجى وهى كذلك  
الى ماشاء الله

غير اننا متى أمعنا النظر وأجلنا الفكر فى لبايات  
أجزائها الطبيعية التى تعتبر عوامل سياسية لجانبى  
الحال والاستقبال فيها نجد دهنا لك أهمية موقعية

لا نغفلها ابصار الحكماء العارفين

فالمانيا تحوط حدودها نقطتان آميتان النمسا  
وايتاليا ولكن دون ذلك حدود الاقويين الالهيين  
الا عظمين الروسى والفرنسيين ثم هنالك حدود  
الدول الصغرى كالبلجيكا وسويسره وهولندا

وناهيك بالاراس والورين سيلابن فرنسا وبين  
والالمان وما يتخللهما من الافكار المبالاة الى فرنسا  
والاشترتباب المتقابل بين الايتاليين وبين فرنسا وبين  
وماذا عسى ان تكون سياسة بلجيكا اذا أمكن وقوع  
الحرب بين الفريقين امبالاة لاحدهما فهى أمنها  
وخيف الاخرى أم نعمة احتمال للحيادة فهى مأمون  
الطرفين

ويعلى على مافى الحسابان بولونيا المنقسمة ويزد  
عليها ما ورد فى بحثنا عنها فى بلاد النمسا فهى عضو  
أجنبي ولكنه حتى الدم ميت الصورة لا يتخلف الا  
بمقتضى الظروف والمناسبات

يزاد على ذلك اشتراك بحرية المانيا مع بحرية  
روسيا فى بحر البلطيق وهو اشتراك يصور هيئة أعظم  
أنواع التراجع لاحتمال وصول الاسطول الفرنسى  
مهددا الى الاسطول الروسى وذلك وان كان بمحمد  
الامكان ولكنه غير مستحيل على الاطلاق وعليه فأكبر  
وظيفة تنتظر من بحريتها جانبية السواحل وتلك نعمة  
تشكر ان كفلتها العناية

فهى والحالة هذه تحتاج عند الصدمة الاولى أن

المذكورة مع بقاء استقلال كل منها في داخليتها  
وادواتها الخاصة وان ارتبطت مع بروسيا في أمرى  
الجندية والمسائل الخارجية

فشكل منها هيئة ملك وامارة مستقلة ووزارة  
مسؤولة ومجلس أمة حر الانتخاب والعمل. وهى لا تقل  
عن اثنتين وعشرين حكومة. ولكل نواب لدى مقام  
الامبراطورية يشكون مجلس الريخستاغ الالماني  
وليس يخفى أن كلام من هذه الحكومات لم يسع  
الانفاقه الاجتماعية أولا ثم للاحظ منافع الجامعة  
العمومية الالمانية ورعا دعتهم الحكمة الى تضيعة  
جمله من منافع قومهم عند الاقتضاء ولكن ذلك لا يصح  
ان يستمر بلا حد تنتهى اليه درجة التحمل.

فانما الحافى الحرب والسلم متوقفة على موافقة  
هذه الحكومات ومصالحها وناهيك ما يكون من  
الامر بين يدي لاقل من ثلاثة وعشرين مجلسا كلهم  
حريص على منافعهم خادما لها قبل مصلحة غيرهم فلو  
احتمل تغليب حكمة الاتحاد على حب التفرد  
والاطلاق لما كان ذلك يمكن كفالة الدوام لاسيما  
عند المشكلات الكبرى كالحرب بوالسلم لم كان موافقة  
الكل عليها غير شأن سهل وان احتمل وقوع الاختلاف  
كان الحرب أشد وانكى

فبروسيا ما ان ترجع ذلك لنفسها وهى لا تنكفى  
في القيام بالتعهد المرتقب واما ان تستجلب مرضاتها  
وقد علم حكمها واما ان يتفق معها البعض دون الآخر

تكون ذات قوة مخصوصة لمداقة الاراس والورين  
والبولونيا وبين على أى حال من الاحوال وابست هذه  
القوة بجزء زهيد

ثم اذا نظر الى العناصر التى يتشكل منها جسم  
الاتحاد الالماني نجد هذا تضاد عظيم في نفس الامر  
وان لاح للنظر انه وثيق عرى الارتباط بسلسلة من  
الوحدة الجنسية الالمانية

فان الامس فيها حكومة بروسيا وهى أعظم  
حكومات الالمان وترتبط مع الدول والامارات  
المتحدة ارتباطا عهديا له حدود معلومة يقف عندها  
كل من المتعاهدين

وليس العهد بأطول من مدة اثنتين وعشرين  
سنة فابناء الاتحاد الالماني لاولى سنه لم يخرجوا من  
المكاتب فى الاغلب ولم يستلم أحد منهم شيئا من زمام  
الادارة أضولا وفروعا الى اليوم بل الامامون فى  
جميع حكومتها أوائلئك الذين لم يذهب عن اذان  
وطنتهم طنين التفرد وعزمية الاطلاق

ولم يجمع هذه الدول الا مغناطيس الانتصار الذى  
حصل فى حرب فرنسا فهو حينئذ نعمة غرس امرى  
غارضى ليس له حق الوضعية الطبيعية فى المجتمع  
وهى وان شابهت ايتاليا فى قضية توحيد الممالك  
الان ايتاليا مصقت الممالك والداوك من شعوبها  
فلاتنال بقيتها منها مالا الابتضعية مصالح ذاتها بل  
وأما المانيا فلم تستطع ذلك بل انضمت اليها الممالك

وهناك سياسة التردد ولا يخفى ما لها من الأثر خصوصا في مواقع الخطر

وهنا نقاط ثلاث لأبأس بإيراد الاماع بها أولها ان الجامع المنفع لتلك الممالك انما هو الانتصار وهي عادة تطبيقية في كل أمر ولكن هل من رابط بينها اذا تحققت المضرة في الاجتماع وضمنت لها المنافع الخصوصية في الاقتراح أم لا

وثانيها هل من مانع لفرنسا وروسيا اذا فرض وقوع الحرب ان تتخذاها ضد مملكة بروسيا وامبراطورية المانيا لاضد انخاض الممالك المتحدة فتضمن ان اسكل منها استقلالها الذاتي وتسهل عليها سبل الانفصال والخروج عن اتعاب القتال وتكتفیان من الانتصار والانتقام بهذا التفريق والانقسام ولا يمولها وجود تلك الممالك على حالها الاول أو أشد استقلالاً وتباعداً . الثالثة اذا فرض أن تلك الممالك لا تقبل ذلك مع تيقن الانتصار فهـ لا اذا أوجست الخيفة وخشيت العاقبة لا تنجى الى طلب السلامة والاستقلال والاطلاق الذي لا يضرها بقدر ما يضرها احتمال نتائج الحروب

فيظهر من هذه الملاحظات أن عميد حياة الاتحاد الداخلي الألماني منوط بتمديد حياة الاتحاد الثلاثي الخارجي اذبه الوقاية والاستئناس ولاجل الوصول الى توثيق تلك العرى الارتباطية داخلية كانت أو خارجية تضطر الى توسيع نطاق المسالية بازدياد

الموارد الطبيعية والصناعية من ينابيع التجارة والاستعمار كما فعلت وتزيد القوة العسكرية حتى تحفظ صوالح الاتحاد الداخلي بعاصمي الرغبة في الانضمام والرهبة من عوامل الانقسام

على ان التجهيزات المستمرة قد أخذت حدها الاوفى في تحميل الامة احوال المصاريف بحيث صار من الصعب عليها أن تجيب الى ما يرد على مجلس الرخصتاع من المقترحات كما لا يخفى على من زاجع تاريخ التنازع السنوى في هذا الشأن وارتقائه عاما بعد عام

وضف على كل هذه مسئلتين مهمتين الاولى قوة الحزب الكاتوليكي وأعظم عناصره الفعالة بأوبيره وسا كس من عمال الاتحاد والثانية شيوع فروع السوسيا ليست الذين لا يهتمهم غير منافعهم وترقى وحدهم لا سيما بعد ان جعلت حقوقهم دويلة باجتماع مؤتمر السوسيا ليست فقد اعتمدت المانيا على أن تكتسب بخط حزب عظيم هو الاشتراكيون ضد البرنس بسمارك وألفت القوانين الشديدة التي كان يعاملهم بها على علم وتبصرة بالامور وحاولت أن تنال رضاهم بطيب المعاملة وهي غاية لا تنتهي الا بالهزيمة فوقها ذلك رجوع بعيد

فكان الاشتراكيون يدافعون تلك الشدة فلما قوبلوا بالرأى وجدوه سبيلا الى العمل بلوغ الاميل فساروا رويدا تارة وعلى عجل أخرى ونالهم ما يكون

الاجتماعي من أجزاء عمالة غريبة عنه أجنبية عن احساساته المعادة على الحياة الاجتماعية وهي أكبر القوى التي يعتمد عليها الدم الفرنسي على ما نعلم

وقد برهنت القومية الفرنسية على صدق رابطتها الاجتماعية بكثير من الوقائع وأحصاها تضييع المبادرات الخمس التي قامت بها ألمانيا بدون أن يعقدها قنور المال أو أن يقصر باع احتمالاتها مشقة العمل

نعم فرنسا لا تخلو من أحزاب قوية الشكسية صعبة المراس مقاومة للأفكار العمومية الحاضرة كالأحزاب الملكية والامبراطورية ولكنها مع هذه النقائص تجتمع تحت نصرة كلمة واحدة هي الجنس الفرنسي وتشتبك في الاستعانة بين يدي نقطة متحدة ليس الاحياء مصلحة القومية الفرنسية

فالروح العامل في جسم فرنسا الوحدة الجنسية التي لا يفارقتها عاصم الاشتراك فيها الا الاجنبي الذي لاحظ له فيهم ولا حظوة بينهم

وقد تمكنوا بصرف طوافين الدماء من إعلان اسم الحكومة الجمهورية صراحة وادخلتهم الانقلايات ادوار من الزمان ولكنهم لم تعجزهم تلك الاحوال عن اقامة هيكل الحرية والجمهورية

وهي رابطة لا يتهددها الاحتمال واحده وهو خيال عودة حكومة ملكية أو امبراطورية من الممكنات البعيدة التي لا تبعد كثيرا من جانب الاستحالة ولو فرض ذلك فان الملك والجمهورية

من رأى العوام اذا وجدسة للقال وفسحة في المقام فاذا ودى بالحرب ايقدم الكاتوليك على فرنسا أم يقوم السوساليست في خدمة الحرب بما يلزم هنالك لا بد من التبصر

والغاية ان المانيا تحتاج اما الى حرب وانتصار والا فالى سلم واقتصاد والترجيح بين هذين النقيضين من وظيفة الاستقبال لالجال والله اعلم بذات صدور المقدور

وقد انتهت كلامنا عن الاتحاد الثلاثي ومبدأ بحثنا حديث فرنسا ووساير كني الاتحاد الثلاثي وموعدنا به يوم غد ان شاء الله تعالى

نظرة ١٤٠ يوم الخميس ١٨ جاد الاول

سنة ١٣١٠ عدد ٢٧٧

(فرانسا)

الكلام على فرنسا وقوتها المالية والجنسية ونوسيع نطاق اعمالها السياسية متن تطول شرحه واجمال يستغرق كثير من المداد تفصيله

فهى أم التمدن الاوربي ومنبع مهم من منابع علوم أوربا واعمالها المدنية وماهيتها من أظهر الماهيات للعالم الشرقى بالنظر واكثر الامتزاز في مابين قوميتاوين الشرقيتين ولذلك يستغنى المتكلم عن كثير من الايضاحات

فرنسا قومية مشتركة في الدم والاخلاق والاممال العمومية الوطنية ليس في جسمها

لم يختلفا في وظيفة الجنسية الوطنية الفرنسية او يوافقا  
يفترقان في صورة ادارة شؤون المملكة

نعم ان في اصول شعوبها تضاربا ولكن ضرور  
الزمان وتوحيد اللغة والعادة والمألوفات ومبادئ  
الحربية قد حثت كل تلك التغيرات

وكان يمكن أن يتهدد سلامتها الداخلية شأن المقام  
البايو لمالها من المذهب الكاثوليكي السائد عليها  
رسميا وفي لالو كان المقام المشار اليه غير مغبون  
الحقوق الجسمانية من قبل حكومة ايطاليا التي  
هي اليوم حليفة المانيا فانه حينئذ كان يؤثر على  
قلوب الشعب بسلطة الدين ولا يمترض على مقالنا  
بسقوط تلك السلطة وسعى الفرنسيين في تفريق  
الدين من السياسة فان ذلك لا يصدق الاعلى اقتراد  
قليلا جندا بالنظر للسواد الاعظم فهم بالطبع  
منقادون لامبال العامة اما اعتقاد واختيارا ولما  
مدارة واضطرارا وناهيك ما يبذله الفرنسيون  
من العناية والاهتمام برؤسائهم الروحانية وكنايسهم  
ومدارسهم ودميزر بقة تنصرفهم في كل ما يشتهون  
من الاعمال . ولا حجة بما فعلوه من الابداد فانها  
حجة لا محل لها من الاهمية لانهم وان ابعدوا اولئك  
الرؤساء من فرنسا فقد اوسعوا لهم الارض وسهلوا  
لهم الصعاب في نشر الدين الكاثوليكي وصانوههم  
بالمال والجاء والقوة والنفوذ السياسي في جميع  
الممالك ولوان طردهم صريح السبب كما يتصوره

القساط لما اخدموا فواصلهم وسفراءهم في جميع  
الممالك لهؤلاء الرؤساء فيظهر بالبداهة أن هذا  
الابداء ليس على سطح حياته بل له دنيا أخرى نحن  
لا نجهلها ولا نقول ذلك رجاءا بالغيب ولكن نرى  
مانعه لم عن احاطة جلية وخبر مبين لكن وقوع التضاد  
بين مقصده الحكومة الايتاليين وقواميال البابا قد حي  
فرنسا من خشية سوء تأثيره عليها بل جعله عضدا  
عظيما لها وخصيصا على الفوز في ما ذوقته الواقعة  
بينها وبين الايتاليين

وقد أثرت فيها مبادئ الحربية جملة آثار حياتية  
أولها انتشار العلوم وحرية التصرف بها فقد مكنت  
من ازالة أكبر أسباب الجهالة فعرفت واجباتها لذاتها  
وايدت في نفوس ابتداء حرية التصرف فلم يروا الى  
معنى الاهانة من أثرهم بينهم التعاون والتعاضد  
لجزهم بان الحربية تدفق مجموعهم في الاستفادة من  
خير الوطن فعدوا ذواتهم شركاء هيئتهم الحاكمة  
الى اقتسام وظيفة مدافعة الشرور كما اتفقوا على اغتنام  
الخيرات

وعلى أن حكومتهم ضمنت لهم حرية الاعمال  
وأجالت مشروعاتهم بحماية القوة الاستشارية  
في الداخل والنفوذية والحربية في الخارج فقد  
تيسرت لهم أبواب المنافع فلذت لهم الوطنية وغافهم  
حب الجنسية الاجتماعية فطلبوا وظائفها طلبا  
قانونيا فعمت البرورة وتوزعت المنفعة وزاد جريتهم



الرئيس والاعتماد على الحرية الشخصية بين يدي  
الأوامر العسكرية وهو الأمر الذي يصعب احتوائه  
لا سيما على ألبان الحرية والعلوم والفنون وهذا  
الخطر ليس بالهين المحقر

وحدودها مهددة من كل طرف بالمانيا والنمسا  
وايطاليا وبلجيكا وسويسرا واسبانيا ولاكمها تعتمد  
في ايطاليا على الجمهوريين والبايوين كائنة مدنى  
حدود المانيا على ولايتها اللازاس واللورين والحدود  
الآخرى شأنها مائة قدم من البحوث وقوتهم البحرية  
لا تعجز عن حماية سواحلهم أمام أية قوة ممكنة مع إمكان  
مساعدة روسيا أو الاضرار بايطاليا وسواحلها

فما هي فرنسا الذاتية قد لا يخشى عليها إلا مكان  
العامل بالاقصاد الحربى ولكنهم هم حفظ  
مستمراتها في مداغشقر وترانسوايا ويمكن أن  
يهددها اسطول واحد وليس هو الا اسطول  
الانكليزى

وهناك الشاغلان العظيم - متان تونس والجزائر  
فانما تحتاج عند وقوع أى حرب بينها وبين احدى  
الدول العظمى الى ايجاد قوة عظيمة مسلمة تحمى بها  
الحكومتين المذكورتين خصوصا اذا كانت متحدة  
مع الروس مناوية للدولة العلية والحالة ما ذكر  
لأنه من أن تحتل الدولة العلية تونس والجزائر وان  
يتفق معها على هذه المبادئ دول الاتحاد الثلاثى نكابة  
في خصميتهم حينئذ

في الأعمال والصنائع الداخلية نوع نطاق تجارتهم  
واستفادتهم المادية والمنحوبة في أغلب بلاد العالم  
فترادت رفاعة البال ورغد الميعة وبقدر ما علموا من  
ذلك النعيم حرصوا على دوام أسباب دوامها فهذا  
تحركهم وعواطف القومية فلا يقدمون عليها شيئا من  
فضائل الحياة السياسية

ففرنسا لا تخشى من عنصر من عناصرها ولاء  
لغيرها عليها كما أنهم الانخاف من عنصر المالية لو أرادت  
أن تبني قلاع من الذهب وحصونا من الفضة أو ترى  
للمقابل من أغنى الجواهر النفيسة ولا تذكر أن  
هناك اقتدارا لغيرها في على حربى أو مدنى أو صناعة  
وإنه دواع وأتباع فلانهم مدد حياتها الاجتماعية الا  
أحوال ثانوية محدودة منها سرعة الانقلابات  
الوزارية الدالة على عدم رسوخهم في المبادئ السياسية  
أو الحرية التى يجب أن يقوم بها الرجال المجرىون الذين  
تطول خبرتهم بالذنيات الشؤون حتى يكون لهم مقام  
التفرد والقدرة على تنفيذ ما يقتضيه المقام عند ضرورة  
استعمال القوة

فان طول مكث المأمور السياسى في مركزه يخوله  
تمكن من الأعمال واقتدارا على استخضاع العمال كما  
ان مكث المأمور الحربى في وظيفته يمنحه السلطة  
القاهرة التى تجبره الحالة على استعمالها في مواقع  
الحروب وهى منافع الدماء التى لا يكفى في اختبارها  
بمجرد الميل الشخصى بل لابد هناك من خوف قدرة

ولا ينظر المدد من روسيا الصعوبة المواصلات  
وبعد امكان الحصول

والعوامل الطبيعية في فرنسا داعية الى حب  
السلام فهي لا تضطر الى الحرب ولا تتألم من السلم  
بشيء دون سائر الدول

فانها لاتخاف من الديون ولا تبالي بشيء من عسر  
المالية ولا تتكلف للجندية مثل ما يتكلف الالمان  
والنمسا وايطاليا من التكاليف التي تحارب خزائنها  
في وقت السلام وذلك لوفرة الثروة الفرنسية فهي  
بالطبع لا تحتاج الى الحرب لانه لا يضرها السلم وانما  
يدعوها الى الحرب وترك الراحة امر واحد هو قضية  
أخذ النار من المانيا واسترداد ما كان لها من المكانة  
السياسية بين العالم الدولي وهو الامر الذي دعا المانيا  
الى الاتحاد الثلاثي واضطر اوربا عموما الى المسابقة  
في أمر التجهيزات الحربية الى الابد وهو كذلك  
الى ما شاء الله

نظرة ١٤١ يوم السبت ٢٠ جادى الاول

سنة ١٣١٠ عدد ٢٧٨

(الروسيا)

من أقوى دول العالم الارضى رسوخا وأشدها  
مماناة وأندرها على معاناة الامور

روسيا امبراطورية مطلقة الا في أساسياتها  
السياسية التي هي تحت كفة التواصى والتوارث  
الراستنى الملكة في الدم الروسى ولامعنى للارطباب

عنهم فان ذلك بمثابة الواحد نصف الاثنين

روسيا بلايينها وشعوبها وهيكل مجموعها الاظم  
جسمه فولاذى التماسك بلاتينى الاصطبار قائم بنظرة  
الدهاش على قدم الامتثال بين يدي جلاله الامبراطور  
متحرك بحركة شفتى جلالته بين لافسكل ذلك الهيكل  
ينادى لا أكثر من خمسين أو ستين مليون مرة منذ مجية  
في ثمانية واحدة و بين نعم فهو نداء أوائلك الملايين  
كذلك ليس لهم من كازم سوى لييك ليكن ماشئت  
أيها النافذ الألال والنعم

فروسيا هي بعظمها التي تقيد من هولها الجبال  
وتنشق من دكاك سنايكها صم الصخور هي أخف  
من مرضة طرف أو غمزة كف متى اقتضت ذلك ارادة  
جلالة القيصر

ذلك لانه امبراطور أجسامها سياسيا ومالك رقابها  
وأرواحها دينيا فهو بهذين الجناحين يرفرف فيظل  
فسيحات عماك الساسة الارزاء البعيدة الانحاء  
فيهمط على من عصي صواعق الويل والدمار و يظل  
من أطاع بظلال الصولة فلا يصل اليه الاسواق  
الاقدار فيارك الله الذي أعطى ومنع وفرق وجمع  
وقدر ماشاء في ماشاء وهو الواحد القهار

روسيا فيها من الشعوب والامم خلق كثير ولكل  
أمة قومية لاتنسكرك ولكن كل عرف عجزه فاستسلم  
للقوة وهي النظام الذي يحدد حقوق الشعوب فهي  
عدالة أخرى معروفة لدى عالم السياسة وقضائها الصالحة

روسياحية الابدية السياسية بقوة عنصرها الطبيعي وهو دم السلاو

ذلك الدم المتين الياقوتى المبر على الجرواقراده لا يقاؤون عن ثمانية وثلاثين مليوناً تحت العلم القيصرى دم و جنس وفكر وميل وعادة ولسان ومذهب واحد كلها مربوط بسلاسل من فولاذ الاخوة كلها جسد واحد تحركه يد الروح الواحدة هي شخص جلالة القيصر

وناهيك بما يكون من هذه الوحدة السائدة بالقوة والعصبية القومية وما عسى ان تؤثره على من تحت يدها من الشعوب والاقوام على مرور الزمان وذلك ما فاعلمته بقوة السياسة ولا تزال على عزيمتها المتين

روسيايو جسد في انفسهم من بولونيا كايو جسد في المانيا والنمسا حين ورنث مجموعتها السياسية وهي دم حتى لا يبرح يحاول الانضمام الى شقيقه فهي فيه بين تخصيص قوة تقوم ضده فاما هي حتى قيمت واما هو ميت فلا حراك له وبين ان تحييه جامعة سياسية فتعيد دولة بولونيا الى اساق لاهنا القديم نكابة في النمسا و المانيا وناهيكم ما عسى ان يحدث هذا المنروع من الانقلاب اذ يجتمع الى القسم البـولونياوى الروسى القسمان الاخران وهنالك طامة لا قبل لدافعتها ولا يضر ذلك الروس لا منهاها أمدا مديد فى المستقبل بخلاف ما ينال الدولتين و يوجدها فيها قسم المانى الجنس ولكنه ضعيف

البأس فلا بدو زها عليه الالقامة فرقة جندية أولا فتفريقه فى السكنى عند الاحتياج وهي لا تشاور فى ما تريد بل كثر يدان تفعل وبالعقل تفعل

ومن شعوب الكرج وقدامترجوا بالجنسية الروسية بعد ان علموا ان لاجنادة لهم بدون ذلك وكذلك شعب من الارمن وقد دفعوا عنها بالوحدة الدينية لما علموا من ان اخوانهم الاكثرين تحت يد المسلمين وفى حكومتهم مقسمون ما بين الدولة العلمية العثمانية ودولة ايران

وبينهم بعض فرق أخرى لأهمية لها وهي مندرجة فى خلال الشعوب

وحدودها ممكنة التمدد طول مسافتها فهي تتاخم المانيا والنمسا وأوكرانيا ورومانيا ودولتها العلمية والدولة الايرانية وحكومة افغان وفقرورية الصدين وبحريتها فى البلطيق مشتركة بين اوبين الالمان كان بحريتها الى البحر الاسود تقابلها بحرية الدولة العلمية

وليس لها من أمل فى مساعده فرنسا على حماية حدودها اذا فرض وقوع القتال بينها وبين الاتحاد الثلاثى ولكن اذا لم تكن الدولة العلمية والدولة الايرانية ودولتر ومانيا والافغان والصين على الحيادة يصعب عليها حماية الحدود خصوصا فى آسيا لاسيما اذا كانت الدولة العلمية على غير الحيادة فان روسيا تفقد معاونة جميع رعاياها من المسلمين وهم لا يبقون عن

نحو خمسة وأربعين مليوناً ما بين داخل تحت تابيتها  
و واقع تحت حجزها واحتلالها وبالانحصار الأقوام  
التركية والتاتارية والمغولية والقبائل البادية والعشائر  
المطائرة التي تجتمع مع الدولة العلية في القومية واللغة  
الاصلية والشعائر المذهبية وهي الامم القوية النزعات  
التي لا تحتاج في نجاح حركاتها الى غير وصول الاسلمة  
الجديدة اليها وهي ايسر ما يبذل عندها استعداد فيران  
الوغي بين الفريقين

و يزداء على ذلك انضمام قوة دولة انكشاره الحامية  
حقوقها في الشرق ويمكن ان تساعد بثلاثة من أنواع  
القوى سوقيات الجنود الهندية والانكليزية من كل  
فج غيم في وسوقيانها البحرية عمالي البحرين الايض  
تلقا فرنسا والاسود على واحد لروسيا وسوقيانها  
المالية التي تقيد بها وتستفيد منها

وهذه الاحتمالات انما تحقق عند نزج جميع أحده  
النقيضين الحيادة أو عدمها الحيادة الدولة العلية في  
روسيا من أعظم ما يخشى من الاخطار وخصة وحما  
الاسيوية وهي تكفي في مظاهرتها على أورباراما  
اذا فرض زوال حكم الحيادة فهي امام اتحاد  
الملت وقدم الكلام عليه وامام المثنى وحيث  
تستفيد الدوائن فوائدها عظمت وهو بحث بطول  
مستعمله عند الكلام على الدولة العلية أدامها الله

وروسيا ران عدها الا فرج متأخرة في التمدن  
الآن الامر على غير ذلك بل هي متوفرة العالوم

اللازمة عندها الخواص الذين يقوم بايديهم مشغرون  
التدبير والادارة ولم يجعل للعوام حظ الخواص من  
العلوم حتى يقع التراجع الوطني فتضيقات  
الارزاق والاعمال ولذلك هي لا تختص الاعمار الالهية  
مهمها بلغ شأوا الشدة والرخا ولا تفرق في أعمالها وعالمها  
الى استرضاء الشعوب والنماس أفكار العوام بل هي  
تريدو العامة تعمل بالتردد

ولا ترى انفسهم مجبورين الى استشارة الاممة في  
تقرير مشر وعانها الادارية أو الاصلاحات أو اعداد  
اسباب الحرب والسلم أو اعلان حرب وسلم مع أية  
دولة من الدول فوظيفة كل ذلك راجعة الى شأن  
الحكومة وارادة القيصر ولذلك هي تتبني بآفته  
الخواص من كلة الى جال وذوى الاصله منهم فهم  
بقية من الامور وبقية مدونها بمقتضى السياسة  
الاصلية الروسية

فلا يهزأل من طرح ضرائب مهمها باقت على  
الامة ولا تعظم عدد الجنود أو انحصار كل ما يلزم من  
الامدادات حتى أنها التقيم الاوراق مقام الدرهم والدينار  
فجعل له نقد احتجى القبول على كل من يشمله العلم  
الروسي وهو مو رد لا ينتهي مدده ولا ينقضى أمده  
كافي لاداء جميع الاحتياجات فهي عند الضرورة  
تستغنى عن مهابلة العالم الاوربي بهذه القدرة  
العظمى في بلادها

ومع ذلك فانهم اراحت أوربا في هزاتهما الخارجية

فلا يمنحناهم الهافى داخلية او بالانحصر الداخلية  
الاسبوية

والمامل الطبيعية فيها سياسة السيادة والفتح  
في بلاد آسيافه هي مجبورة على حماية المسيحيين  
الاورثوذكس في الشرق وحماية الاستقلال السلافى  
في عمالك أوروبا ومطامعها السياسية منصرفه في  
الاعقاب لتقاء المنرف

وهذه السياسة اتصفت المناسبات بينها وبين  
الدول الاورباوية والاسياوية ولما كانت  
مستمراتها متواصلة برة لم تمنح الى قوة بحرية  
احتياجها الى القوة البرية

وسياسة اتجمل بالطبع الى المسالمة لها فيها من  
الفائدة العظيمة

اولا لانها مقترحة الى تميم خطوطها الحديدية  
في عمالكها المتباعدة ليتمكن ان تجرى اعمالها  
المسكينة وضوابطها المهمة على ما يناسب حالى  
الفن والزمن في استحضار الجيوش وسوقها بغاية من  
السرعة وكذلك المواصلات والتقلبات

وثانيا لانها مجبورة على تميم التجهيزات  
الضرورية بانشاء الحصون والقلاع وادخار المدخرات  
الحربية التى يلزم ان تكون تحت ارادتها فى كل مكان  
وزمان لاسيما فى البلاد التى هي قريبة عهد بالفتح  
والتجبرار وسى

وثالثا انها فرصة المسالمة تتجلى من تزييد الثروة

الوطنية والقوة بنشر الاصلاحات والتجهيزات معا  
والتخافرو ع الاستفادة

وابقا انهم الانتعاب فى اقامة التجهيزات فى حالة  
السلم كما تنصب الدول الاخرى فهو بقراسة دائما  
من تأخير الحرب تستزيد قوة ويرى بد نظر وعلمها  
فمصلحتهم فى تمديد أجل السلام الى ان تكمل معد ث  
الحرب والانتصار ومصلحة تقارنهم فى التجهيل كما  
لا ينكره العارفون لطبيرون والله اعلم بما يكون

والى هنا انتهى الكلام على دوائى الاتحاد الثنائى  
وبجملنا غدا ان شاء الله عن موقع دولة انكارترة وهم  
اخذى دوائى الحياد بين ثم تلو بالكلام الى مركز  
دولتنا العلية وهى ذات الحيادة الاخيرة

نظرة ١٤٢ يوم الاحد ٢١ جادى الاول

سنة ١٣١٠ عدد ٢٧٩

(لنكارترة)

اسلفنا القسم الاول بالكلام على دول الاتحاد  
الثلاثى والقسم الثانى بيان احوال دوائى الاتحاد  
الثنائى وهذا قسم دوائى الحيادة انكارترة ودولتنا  
العلية وبجملنا اليوم عن انكارترة وعلية نقول  
انكارترة من اقوى دول العالم فى جهة السياسة  
والمال والبحرية

فان قواعد سياستها امانة والاقتصاد والروح  
وثبات المقصد وسوا فى ذلك ادبرتها الداخلية ومناجاتها  
الخارجية

و بما أن الامتيازات محترمة فقد عرف كل  
مقامه من المجتمع ووظيفة لديه ونفعه منه فعمل  
لذاته ولقومه وعم فيهم حب الوحدة الوطنية والجنسية  
على ما هنالك من تباعد النسبة بين الاكابر والاغنياء  
والاصغار الفقراء

ولم يوجد بين القومية الانكليزية عامل خارجي  
أو عضو أجنبي حتى يكدر صفو الجامعة القومية  
فالكل جسد واحد ومقصد متحد في اعلاء شأن  
يرتانيا العظمى

ولما كان الاقتدار والمجدارة منحصرين في أهل  
الثروة والثروة الطبيعية غير كافية لانتهب الفقراء  
نعممة العيش الرغيد اضطر الاهلون عموما وذوو  
اليسار خصوصا الى التماس الثروة بالوجه الممكنة  
وليس ثمة قابلية لغير الصناعة والتجارة وتوسيع نطاق  
الاعمال لايجاد منابع معيشة تفي بالاحتياجات

فلهذا اشتغل الاهلون باستخدام المالة والمعلومات  
في الاستفادة منها فرسخت فيهم المبادئ الراسخة من  
سياسة العمل بتعميم الصناعة والتجارة وغيرها

ولما لم تكن تجارتها الداخلية كافية لاعاشتها  
وكانت الوصلة الخارجية منقطعة بينها وبين العالم  
الامن طريق البحر اضطررت الى توسيع دائرة  
بحريتها وهي مفتقرة بالطبع الى حماية منافعها  
التجارية واءلاء شأرها فلذلك اضطرت في تعزيز  
تلك التوسعات الى ايجاد قوة مسلحة بحرية

لأن السياسة الاصلية في ادارتها سياسة اصالة  
وحرية معافهي مشروطة الاحكام ذات مجلس  
عمومي ومجلس لوردات ووزارة مسئولة وقانون حر  
يحيث لا يصادف ايا الحشيشات الممتازة

فالحكومة قائمة باشتراك جوهرى بين شخص  
الهيئة الحاكمة وبين عظماء الشعب القادرين على  
الاعمال من حيث الصفة والثروة فالمصلحة في الكل  
تحت تكافل الاقوياء وهى اصح الروابط لانها تنظم  
الكل الى رعاية الوجهة الاحتياطية بنسبة ما يترتب  
على درجة الانتفاع المادى والمعنوى وهو العاصم  
الطبيعى الذى يمنع الانسان من التساهل والتفاسى  
ولم يحرم الشعب حرية عظيمة في أعماله وتصرفاته  
التي تناسب شأن الحكومة بمقتضى الدستور  
الاساسى

ولما كانت السياسة الاساسية منحصرة في  
أكابر الناس كانت محوطة بالتروى والتثبت وكانت  
المناسبات فيها لا تجزى الا على مقتضى المصلحة فلا  
تقدم الا على تدبر ولا تأبى الرجوع الى الاصح متى  
اقتضته الاحوال

ولما كانت الحرية الشخصية قاعدة اساسية  
في معامللة الافراد والكل مدفوع بقوة المشروعات  
الموضعية الى العمل تأسس فيهم المألوف الوحيد وهو  
باءت الاقتصاد الشخصى وحب العيش بمجهود الاعمال  
وتركت بينهم مألوفات التراخي

فرنسا كالإتحاف

والثالثة الروسية وهى أقوى الدول برة وأشد هـن  
على الشرق حـرصا وأقرب هـن الى الهند طـمعا وميزان  
حرارة هذا الطمع عـكـنـها من قرب الجوار والتوغل  
فى بلاد تركستان الشرقية ولهـذه الموازنة حديث  
غامض المن طوبى بل أنيـال الشـروح

وانـكـاتـره آمـنة الخـوم باحاطة أسوار المياـه  
من كل طرف فهى فى حصن منيع طبيعى لاحتـاج  
الا لـامـرين عـظـيمـين كـلاهما حاصل عـبـدها القـوة  
البحرية وتسلـح السواحل ومن العبث الاشتغال  
بالكـلام على هـاتـين القوتـين لانـهما من المعلوم  
بالضـرورة

وغاية ما يقال ان انكـاتـره قطعة من حديد محفـوظة  
بالماء لا يهددها ثى فى ذاتها ونـعـايـمـها فقط حفظ  
حدود مستعمراتها الواسعة ذات الحدود الكثيرة

ولا يـعـنـيها فى داخلـتها غير قطعة ايرلانده وهى  
شديدة الشكـيمة ولكنـها مقطوعة جرائـم السياسة  
العائـلية فهى تحت القانون الانكـازى كيف  
ما كانت وكان لانـها مأخوذة تحت حـجـر طبيعى من  
الماء فلا تـصل الى عمل خارجى الا بالقوة البحرية  
ولا امكان لان تشـكل تلك المراقبة القوة البحرية  
الانكـازية ولو سلم لها امكان مددما لما سهل ان  
يتصور له الغلبة فهى تحت الحصار الابدى من جهة  
حدودها وهى مستخفـضة المـعيشة فى داخلـتها فلا

وبحـقـضى تـعـمـم المبادئ التجارية طبعـت نفوس  
قوميـتها على الاقتصاد السياسى والادارى ولما رأت  
أن التـراحم الحـربى المحض لا يفيـدها استـعملت  
مبدأها فى سياسة التعامل الدولى من جهة وفى سياسة  
الفـتح والاستـعمار من جهة أخرى فهى بالطـبع تـقدم  
السلام على الحرب مطلقا ما لم تضطر الى ذلك اضطرارا  
صحيحا

بناء على هذا الاساس لم تستقبل بالتغلب الفعلى  
فى أور بابل قـمـت منها بحـجـر حفظ التوازن السياسى  
على ما تقتضيه المنفعة الحقيقية واشتغلت بفتحها  
السامية التجارية فى أميرىكا والشرق جـريـعا على  
قاعدة الاقتصاد وذلك اختارت هـرنة السياسة  
مع الاقوام فتمكنت من مرغوبها بتلك السياسة  
المرنة المـتـينة لدرجة لم يـنـلها رجال الفـتح القـسـرى ولم  
تـصل اليها جـبـارة الحروب حتى جمعت تحت لوائـها نحو  
ثلاثـة مـليون من الامم وعـكـنت من أـمنـع المـواقـع  
بدون وقائع حربية تذكر

فهى اليوم وقبله وبعده لا تـجـزها ثـرة ولا يـعـد  
عليها استحداث أى قوة بما لها من المال والبحرية  
ومـتـانة السياسة وجـدارة الساسة فالعامل الطبيعى  
فيها السكون والاقتصاد من كل الوجوه

ولكنـها محـوظة بمراقبات ثلاث الاولى فرنسا  
والثانية أميرىكا فكـلتـهما تـباريانـها فى الصـناعة  
والتجارة والقوة البحرية ولكن برينها دون برة

خوف منها. فند الجدم مهمازخرف الكلام عن عصيتها  
انزاعية وحزيم  
ومستعمراتها الاخرى محمية بمرآ كثر مخصوصة اولها  
ان مستعمراتها بعيدة عن التجاوز الدولي الذاتي  
ونريد بالذاتي هذا التجاوز الاستعماري أي ان مستعمراتها  
يمكن ان تجاوز مستعمرات دولة أخرى وانكسر التجاوز  
ذات. واطر دولة من دول أوربار هو فرفد قيق جدا  
وبكم من الاهمية يمكن

الثاني ان يمكن من جبل طارق وماطه وعدن  
وحفظه احرية قبال لسويس سهل لها حماية تجارتها  
البحرية وصيانة مستعمراتها مما يلي البحار باسكان  
سوق الاساطيل القوية في كل وقت احتياج  
الثالث عدم وجود حقوق اصالية في مستعمراتها  
لدول أور بالعظمى وبناء على هذا الاساس لم تجد  
في قوتها السيادة السامية التجارية صعبة  
جارية بينها وبين الدول العظمى فلم تنجح الى مالاطاف  
من التجهيزات الحربية

واخص مخاطر الاستعمارية بلاد الهند وقرب  
حدود الاستعمار الى وسى اليها لان التراحم برى عظيم  
والهمة الكبرى برية في تلك الاقطار وهما نظيرة  
العرف الخبير وهي أن التجاوز والاستعماري بين  
الانكيز والروس اضافى دونه تجاور طبيعي بين  
الهند وتركستان وهما اقوام متماثلون تجمع بينهم  
الرابطه الاسيوية وسيادة الدين الاسلامي في الاخيرة

وأغلب الاولى . والنقاط التي يجب النظر اليها بعد  
هذا . اولاً تحقق الكثرة في الهند من جهة عدم  
المجموع على تركية ن آسـيا وشعوبها وثانياً حياة  
الامم السياسية وأحوال الامراء والملوك والجنات  
المساغوية والتركية والهندية والفانية واميان كل  
نحو دواته وعزاجها . وثالثاً فرق معاملة الدولتين  
مع المستعمرتين وتاثيرها في التأثير على الاحساسات  
الدموية

ورابعاً فرق أحوال الثروة الطبيعية والصناعية  
ورغد العيش والحضارة وهما منابع الاستطاعة  
على الدفاع والهجوم وارادة ذلك وعدمها  
وخامساً فرق التعليم وسعة المدارك والتقرب بين  
كل من المستعمرتين ودولتها ودولة وحدة الحال  
بين لنفس المستعمر والمستعمر فانها من الروابط  
التي يمتد عليها في العمل

وسادساً التوازن بين أمم كل مستعمرة من  
تقلب دولتها على المستعمرة الاخرى وما ننظره من  
فوزها بفائتها وما تنحشاه من تقلب الدولة الاخرى  
على دولتها

وهي النقاط الاساسية لهذه السياسة التي جهرت  
أفكاره جال المتعبين بها ولا يسعنا الا أن نذكر  
عليها لظول شر وحها وعسى أن نهتم وقدامساعد  
اتفصيل هذه المجموعات خدمة لأفكار محي سياسة  
الشرق



والحكومة معا بدون التعرض للمالك الاسلامية  
التي كانت ككثيرة الفرفة والعهد في ذلك  
الزمان

وكلفت الامم بالاسلام والجزية فأظهرت أشد  
القدرة عند الحرب وأقوم أصول العدالة وحرية  
الاديان والالسن ورعاية الحقوق الجنسية المحكومة  
فرأى الناس منها مالم يروه وقررت لكل أصناف  
تبعها مراسم مخصوصة جمعت فيها بين الاصولين  
أصول الاصلة ورعايتها وحرية الاعمال على مقتضى  
دستور الدولة ودعت هذين الاساسين على سيادة  
الدين والشرائع الالهية

وبعد فتح أوروبا واستقرار السلطنة في  
الاستانة العلية وامتداد الشوكة الى أقاصى أوروبا  
وآسيا بنحو سبعين سنة استولت على بلاد العرب  
وافريقيا وامتزجت تلك الاقوام بالاقوام العثمانية  
أى بعد تأسيس الدولة بمائتين وثلاث وثلاثين  
سنة

ولم ترد تعذيب الممالك الاسلامية التي يظن أنها  
تقوم بذاتها كما أنها لم تجهز على الامم الضعيفة  
وكان الامر هينا لتفردهابا بالسلطة في أوروبا والشرق  
غير انها لم تخل من الدفاع والهجوم ولا يوما واحدا  
لكن لما كان أس سياستها الاصلة والمثانة  
والرسوخ المتعاقب لم تؤثر عليها قوة العوامل  
الخارجية وما برح الوفاق الاجنبى يقوى ويتقوى  
وهى منفردة بالعهد لا يسحبها فيه الاقوميته

( ٤ - عوامل )

## نظرة ١٤١

### عوامل المستقبل في أوروبا

#### دولتنا العلية العثمانية

مهما أردنا أن نتكلم عن مركز دولتنا العلية  
فاتنا لا نستطيع ان نجعل مانع في مقالة واحدة  
أو مقالات متعددة وكيف يحتمل النيل شروحا  
لأننى لها البحار مدادا ولكن نعد حضرات قرائنا  
الكرام بشرح جامع لسياسة الدولة العلية يستمر  
اعدادا متوالية في فرصة مناسبة ان شاء الله  
تعالى حتى تشخص ماهية مجموعتنا العثمانية  
العظمى

وانما نوجز اليوم الكلام عما يناسب المقام  
بحسب العوامل الاستقبالية بالنسبة لنظام منظر  
أوروبا العام فنقول

أس مبادئ دولتنا العلية سياسة الفتح  
والرسوخ والاصالة القومية منذ استقرت  
ملوكيتها في جاهان بلغ بعد الهجرة الاولى من  
مواطنها الاصلية وهو ذلك المبدء الذى أسس عليه  
قواعد السلطنة السنية سيدنا ومولانا المرحوم  
الغازى السلطان عثمان الاول على أثر مقررات  
والده الغازى اياق بل بك فقد تشككت السلطنة  
على أساس الفتح أى فتح البلاد واعلان الاسلام

وغيرهم من الاجناس ومنهم من قبل الدين الاسلامي وحافظ على حقوق القومية الاصلية كاللبنانيين فانهم بقوا على مميزاتهم وكذلك الجراكسة ولم يغيروها وان انضموا الى العثمانيين انضموا امتزاج صحيح يعتمد عليه في مهام الامور وجسامها

ولما كانت السياسة سياسة دينية عادلة اطمأنت اليها الشعوب الاسلامية وامنت فيها الاقوام العيسوية والموسوية وغيرها فالكمل تحت الراية العثمانية سواء

وحدها في القارات الثلاثة متسعة جدا ما في أوروبا فكانت تحادها ممالك النمسا وروسيا وابتاليا وفي آسيا تناخم ايران وفي افريقيا تجاور المغرب الاقصى وبمقتضى الظروف تغيرت خريطة المملكة عدة تغييرات مهمة ضاقت في بعضها واتسعت في البعض الآخر وما برحت كذلك والامر سجال بيننا وبين أوروبا الى عهد عهدة برلين

وبانفصال بعض ايلاتنا الممتازة كالصرب والجبل الاسود ورومانيا وامتياز بلغاريا والروملى الشرقى واحتلال الروس بعض المدائن واحتلال النمسا هرسك وبوسنه واحتلال اليونان يكيشهر وترخاله واحتلال انكلترا قبرص وتقسيم اقسام من بلادنا على الحكومات الصغرى تعدلت الجنود الاخيرة

غير ان ضبط فرنسا تونس وضبط ايتاليا مصر

الاصلية أو الاضافية الى ان ترفت دول أوروبا وأخذت زخرفها في العهد الاخير

فقام دولتنا تجاه أوروبا مقام الفرد الوحيد دون المشرق بالنظر لوظيفتين سياسيتين عثمانية وشرقية ووظيفة ثالثة هي سياسة مقام الخلافة الكبرى وهي النيابة العامة عن الحضرة النبوية في شعوب الامة

والعامل في سياستها الخارجية الفتح الى سنة ١١٨٨ ثم الدفاع الى سنة ١٢٧٢ ثم الحيادة الى هذا الوقت

والعامل في ادارتها الداخلية اصولها الدينية والنظامية ولذلك احترمت حق التساوى بين اجناس رعيها ولم تجعل ثمة فروقا بين الاجناس المحكومة والجنس الحاكم ولم تعتبر التمييز بين التبعة الاصلية والاستعمارية ولم تجبر على الامم عاداتها وألغى أوضاعها القومية والمذهبية والدينية كما هي القاعدة في أغلب الممالك المتقدمة

وهي كثيرة الاجناس والالسن والمذاهب والقوميات في آسيا وأوروبا وافريقيا ولكن يجمع الكل جامع سياسى ثم دينى أخص منه وقوى أصلى واضافى أى الشعوب التى تركت لتقديم العهد وعوامل زمان الفتح الاول كاهالى الاناطولى وأكثر أهالى الروملى فانه لم يبق على جنسيته منهم الا من بقى على دينه

مثل الروم والبلغار واللاتين والمكدونيين

فصرت اذا أصابتني نبال

تكسرت الفصال على النصال

نعم نعم لانتسى أين الارض من تحتنا لما غصت  
معدتها الطافحة بالدم ولانلهو عما كانت ترجمه  
السما فوقنا من غيوم السموم ظلمات بعضها فوق  
بعض اذا أخرج العثماني يد تجلده لم يكدرها بعين  
الامل الان القلوب حية ولو بلغت الحفاجر  
والنفوس أية ولود وختها الاهوال

والجرب قد أخذت منا مأخذها من المال  
والجاء والرجال والاراضى بل الاقطار والممالك  
لكن كل ذلك غيرته وهلة وبدلته دفعة حكمة  
بالفة وثبات مدهش وعزم يخضع بين يديه الحديد  
ذو البأس الشديد هكذا يحسن معشر  
العثمانيين

اذ لم تكن فوق الدروع قلوبنا

في الدرع الامين من هو حامله

نعم ان الحكمة التي انتهجها جلالة سيدنا  
ومولانا أمير المؤمنين وشدة الحزم والتبصرة  
التي ألهمها جلالاته قد بدلت تلك الصعوبات  
ومحت آية ليل هاتيك المدهشات وجعلت آية نهار  
الفوز والتمكين مبصرة فلم تغض برهة من سنين  
الاوعدات عزه العثمانيين حية قادرة على عمل ما تريد  
قتبارك الله رب العالمين

استعادت الدولة قوتها وزادت أسباب قوتها  
المدني والعسكري البري والبحري واستردت مكانها

وضبط بلغاريا الروملى الشرقى أثر تعديلا جديدا  
على عهد عهدة برلين

وبذلك التعديل المتقدم قامت هذه الممالك  
الصغرى حاجزا عهديا بيننا وبين النمسا والروس في  
أوروبا وبقي التجار بيننا وبين الروس في آسيا وفرنسا  
في حدود تونس وانكلترا في عدن وإيطاليا في مصر  
ومواجهة ألمانيا

وقد علم ما أفضنا الكلام فيه مرارا ان دولتنا  
الطبية ملزمة برعاية حدودها برا بالقوة البرية وبحرا  
بالقوة البحرية في البحار الثلاثة الابيض والاسود  
والاحمر فأكبر حاجتنا الى القوة البحرية والبرية  
وان كنا الى البرية أحوج

كما ان مقامنا تجاه أوروبا لا يقبل غير سياسة  
الحبادة مع جميع الدول لالى ما لانهاية فان ذلك  
غير ممكن ولكن لابد من وفاق مع من همنا الاتفاق  
معه من دول أوروبا بحسب المصلحة

ولقد زعم العالم بعد حرب روسيا ان دولتنا  
الطبية قد شاخ شباها وساخت دعاتها وان لانهاوض  
لها من هذه الوحدة العظمى وجعلت ظنون  
الاحباء والاعداء يكافح بعضها بعضا وعماعسى  
ان يكون من نتائج اعمالنا واستيأس المحبون  
واستسبح المبغضون

وفي الحقيقة اننا كنا جسدا مثقلا بالجراح  
يكاد أن لا يقع المسهم منا على غير سهم على حد  
قول القائل

بما يلي روسيا وما والاها من الحكومات الصغرى  
مخوفة مهددة من جهة معارضها واما على العكس  
أمنية مما يلي الوحدة الثلاثية وما والاها مخوفة من  
حدود الروس

ولما كانت حدودنا برية وبحرية وكانت  
شواطئنا طويلة المسافات فمن نحتاج في حمايتها  
الى قوة بحرية عظيمة لان فيهما بحريتنا الموجودة  
سيما اذا كانت فرنسا حليفة روسيا وان كانت  
لا تقصر اذا فرضنا جهة عكس القضية أما البرية  
فهى على كل حال مضمونة النجاح على أى الاحتمالين  
لان الحرب في ذلك الوقت لا تقاس على الحرب الاولى  
مع الروس فانا كنا منفردين وكانت الروس في جوع  
محالفين وكانت ممالكنا الداخلية محاربة وهى  
اليوم على غير ما كانت عليه

نعم يمكن ان يتهدد ممالكنا العراقية الحدود  
الارمنية ولكن ذلك يتوقف على كون الدولة  
الارمنية متفقة مع الروس وهو الامر الذى يبعد  
ان يكون خصوصا بعد طول التجارب

واذا فرضنا خروجنا عن خير الحيادة فيستحيل  
بقاء دولة انكسرت على خطة الحيادة أيضا لما لها من  
المنافع المشتركة وخصوصا في آسيا وبالاخص على  
حدود الافغان ثم الهند وبهمها أيضا المحافظة على  
التخوم الارمنية

وهى اذا تجاوزت خطة الحيادة الى الاتحاد مع  
الوفاق الثلاثى أقرب منها الى المنى لاستحالة الاتحاد

الاقدم من السياسة العمومية على غاية الصبر  
والسكينة والبعد عن مخاطر التحالف والتحالف  
ولم تتحج في كل ذلك الى عقد الاستقراضات الخارجية  
أو تحميل الاممة أنواع المشاق فى الداخلية وصرنا  
معشر العثمانيين ندعى الى تعديل التوازن العام  
الدولى من قبل الاتحادين المثنى والمثلث ونحن بعروة  
الحيادة متمسكون حتى نمرف الوجهة التى نضمن  
معها منافقنا وحينئذ نمحكم الارادة ونرجح وجهة  
الاختيار

والذى قلناه مرارا أن دولتنا العلية أقرب  
الى الاتحاد المثلث منها الى المثنى لان ضائعاتنا عند  
الاول تكاد أن لا تذكر اذ ليس لنا من خازات  
سوى مصق على ايتاليا وبوسنه عند النمسا  
واستردادها منهما لا يعز علينا ولا يصعب عليهما  
بخلاف طلباتنا عند الوفاق المثنى فانا نطالب  
فرنسا بايالتينا تونس والجزائر وقد جعلتهما ملكا  
وحماية فيصعب عليها منهما الخروج وكيف تتفق  
معها قبل ذلك وهو ما لا يكون

ونطالب روسيا بطالب طويل شرحها عظيم  
دفترها مشكل حسابها لامعنى لاجاله ولا مكان  
لتفصيله فالتقاضى عسير والتقاضى غير يسير  
على ان سياستنا الشرقية لا يراخنا فيها غير روسيا  
ولا يراخها فى تلك المواقع غيرنا فالتراحم والحالة  
هذه متقابل بين الطرفين

وحينئذ فالحدود عند ترك الحيادة اماما مونة

وان الآمال في حسن الاستقبال ينشرب بالعز والاقبال  
والى هنا نغسل عنان اليراع مكتفين بهذا الاماع  
وستسلكم في يوم غد عن أحوال العوامل في الممالك  
الانخري من الدرجة الثانية والثالثة الخ والله الموفق  
المعين

نظرة ١٤٢

## عوامل المستقبل في اوروبا

الدول الثواني والثوالت وغيرها

مضى الكلام على الدول السبعة ذوات الاتحادين  
والحيادتين وهي عوامل العالم المتقدمة في الدرجة  
الاولى وعواصم السياسة العامة وبحسنا اليوم عن  
الدول الانخري التي هي من الاجزاء المتممة لشكل  
المجموعة الدولية

وأهم ما يلزمنا الكلام عليه اسبانيا وهي  
مجانسة فرنسا ومحادثها لاتينية العنوان كاتوليكية  
المذهب والسيادة السياسية فيها للدين ومجموعتها  
العامة ذات شعوب مابين معتدلة ملوكية وبين  
متطرفة الى حد الجهرة في الحرية

وغايتها الاستعمارية في أفريقيا ومطامعها  
الكبرى تنحصر في الغرب الاقصى وغاية ما يتهدها  
اضطراب التوازن المالي وصعوبة الاقتصادات في  
المصاريف الداخلية والامتيازات المتفاوتة ولم  
يتن لها الدخول في احدى الاتفاقيات لعدم الثقة

مع روسيا أحدركتبه ضد المثلث المذكور  
فيظهر من هذا وذلك ان دولتنا العلية والدولة  
الانكليزية تجتمعان في نقطتين الاولى الحيادة كماها  
عليه الا ان والثانية الانفلاق مع المثلث ضد المثلث  
اذا اقتضت الحال ترك الحيادة واذن يكون الاتحاد  
الثنائي معرضا امام اتحاد خاصي

واذا احتمل تغيير صور الاتحادات تكروج ايتاليا  
الى المثلث أو عودة الوفاق الالمان الروسي فان فرنسا  
تجاز الى انكلتري ولا يبعد أن يتثلث الاتحادان باتحاد  
الدولة العلية وانكلتري على حيادة تلقاء الدول  
الانخري أو يمكن الوفاق بين الدولة العلية والدولة  
الارانية على قاعدة من قواعد التحالف

وعلى كل حال فستقبلنا مستقبل أمين وفوائدنا  
في الاستفادة من نعمة السلام والحيادة حتى يحين  
حين الاتفاق ويومئذ يتضح صبح الحق المبين لعين  
اليقين

وقبل ان أحتم المقال أقول ان الدولة العلية  
لا تولها المسئلة ودوامها لانها لا تتحمل من المشاق  
ما يتحمله غيرها من الدول بل هي تقتنم ذلك لتزيد  
قواها بكل اطمئنان وترق ولا تنكفها الحروب  
ما تنكف غيرهما الماسهوبديهي من قناعة جندها  
واخلاص رعاياها وانما الحاجة متوفرة لتعميم  
الطرق الحديدية التي هي باذلة الجهد في اتمامها  
والقوة البحرية وقد زادت عدد وقوة أكثر مما  
كانت عليه أكثرية يلقى ان تذكروا وتشكر

غيرها الا ان داخلتها لم تخل من عوامل الانقسام  
وشيوخ التطرق في الحربية وخشية التغلب عليها  
من قبل الدول العظمى لاسيما الروس لانها تسمى  
بالحيادة أيضا الى ان ترى وجهة للعمل

وهولانده وهى واقعة تحت أطماع مجتمعة  
المانيا في أوروبا ولها ولع بسياسة الاستعمار وتوسع  
عظيم في أجه وجاره واحتكام على أولئك الاقوام  
ولكنها مهددة أولا بتدمير الالهالى وشدة النفور  
الوطني وثانيا بجاور المستعمرات الانكليزية وثالثا  
ببعد المسافة ورابعا بتبدل الاحوال اذ احصل فيها  
شئ ينافى حرية أعمالها بانضمامها الى الحكومات  
الالمانية

ولسكل من هذه الدول أهمية في حد ذاتها  
وان كانت تختلف درجاتها باختلاف الظروف  
والمناصب ولا أقل من تقويمها النظام الاجتماعى  
الاوروبى لانها بعيدة عن ايقاع التأثير في السياسة  
العمومية

أما الدول الصغرى التى يهمنها الوقوف على حالها  
واستقبالها فهى رومانيا وصربيا وبلغاريا والجبل  
الاسود واليونان وهى الدول والحكومات التى  
انفصلت من ضمن ممالك العثمانية فان موقعها  
وارتباطاتها وعلاقتها لها الفعل المعنى به السياسة  
العمومية

أما رومانيا وهى المملكتين الافلاق والبغدان  
فهى حديثة العهد قرية زمن المهد أول ملوكها

باستطاعتها من جهة وعدم حاجتها من جهة أخرى  
وهى الى الاتفاق مع فرنسا أقرب وبالاخص  
لدى ساسة القائلين بالوفاق اللاتينى

ودولة البورنغال وهى كذلك لايهمها الاحفظ  
مركزها السياسى والتجارى والحيادة التامة مع  
جميع الدول وخصوصا فرنسا واسبانيا وان كانت  
تتداول الى شئ من الاستعمار وقد أنقلت كاهلها  
الديون بحيث صار من الصعب عليها ان تقوم  
بأعبائها الا بعد ثبات على الاقتصاد الطويل

ودولة بلجيكا وهى من أمسن الدول وأهمها  
مركزا بين فرنسا والمانيا وموقفها خرج جدا بين  
التنازع السياسى لانها تعصم بالحيادة على  
اضطراب عظيم من النتيجة وفى ريب من امكان  
دوامها اذ لا مانع من وقوعها بين الاخطار اذ اشت  
الحرب فان الجهود الكفالة انما ينفذها السلام  
ولهذا لا ترى بدا من تحصين حدودها واستكمال  
ما تستطيع من القوى ولها اهتمام عظيم بالتجار  
والاستعمار وخصوصا فى مستعمرة الكونغو التى

أصبحت محوطة بأطماع الدول العظمى  
وسويسره منظمة انظار مادام السلام  
معصما بعروة الحيادة المطلقة حتى عن المزاجية فى  
سياسة الاستعمار وبعقضى قلة المساوية تفرغت  
الى رغد العيش ولكنها غير قارة البال من حوادث  
الاستقبال

وأسوج ونوروج وان كانت قليلة المطامع فى

وغسوية اعتصاما من غوائل الروس وحرصا على دوام الاستقلال الملكي ويمدد راحتها بجاورة البلغار خارجا ووجود حزب عظيم من المسلمين أهالى المدائن السبعة الذين لم تجف فيهم دماء العداوة والبغضاء ولم تخمد من قلوبهم الحية العثمانية

وأما الجبل الأسود فأمره البرنس نيقولا أول أمرائه المستقلين والسياسة الوحيدة في السيادة عليه سياسة روسيا وان لم يخل من وجود حزب ضعيف يقابل ذلك الصوت العام ويمدد سلامته أولا جاذب موقعه وثانيا ما قسم له من البلاد العثمانية

وأما بلغاريا فهي الامارة المستحدثة من خزان الصدف مهداة الى عالم السياسة بأصنف التساعد الدولى من اقليم اللاوجود تأسست بعد عهدة برلين بعد ان لم تكن شيأ مذكورا وأول أمرائها البرنس الكسندر دى بيمبورغ الذى كان قائد الفتنة يوم الهجوم على مدينة قلبه عاصمة الروملى الشرقى واعلان انضمام الروملى الشرقى الى اماره بلغاريا وهذا أميرها الحالى البرنس فرديناند هو الامير الذى استولى عليها بدون صفة مشروعة على التحقيق ثم هو الآن على حالته الاولى فى تطر روسيا وحدها

وأس أعمالها المشروعية والحرية الدستورية وانما يتنازعها حزبان روسى يمتزج بفضل الروى

ملكها الحالى عظمة الملك شارل وهو شارل بك الذى عين من قبل الباب العالى واليا واستلم التاج من يد التساعد الاوروبى فهي مملكة لم تبلغ جامعها الاشد ولم تسترج قوميتها تمام الاستراج وان كانت ذات ميسرة وسكنينة واشتغال باحوالها الخصوصية

لذلك رغد عيشها وتخلصت من غوائل الاعصار ولكنها لاتخلو من تعارض العناصر الداخلية وخصوصا ما بقى لديها من التبعة الاسلامية وميلهم الدائم الى الانضمام للدولة العلية وتنزعهما سياستان داخليتان محاذية وحره ومنها متطرفة وان لم تكن ذات شأن وسياستان خارجيتان روسية والمانية والسائد عليها سياسة الحيادة وميلها الى السلام مع العموم ولكنها فى خشية داعة من مجاورة الروس ومقام حيادتها محدود الى امد حده حيادة الدولة العلية واتخاذها مع الروس أوغيرها

وأما صربيا فهي أيضا من الحكومات الحديثة وأول ملوكها البرنس ميلان أميرها الذى عينه الباب العالى وقسم له التاج الملوكة عن يد التساعد الدولى أثر عهدة برلين ثم اعتزل الحكومة بعد برهة من زمان وهذا نجله الملك الشاب الملك الكسندر لم يزل تحت العصاية فمهدا بالملك حديث والسائد فيها سياستان الاولى روسية قياما بواجب حقوق النعمة

ووجوب ترجيح نفوذهم وآخر يدافع عن ذلك  
وبعد سلامة بلغاريا في الثقة بالاتحاد الثلاثي  
ضد روسيا وبينهما التضاد من حيث المصلحة بالغ  
حد النهاية  
وسياستها سليمة مع أوروبا مضطربة امام روسيا  
مختلفة مع الدولة العلية لانها تقاوم اعادة الروملى  
الشرقى الى حالتها الاولى وفيها حزب كبير بطمع  
فى التعرض الى مكدونيا على انها عند الاقتضاء  
تظهر اللياذ للدولة العلية ويتهدد مستقبلها سطة  
الروس وعهدة برلين وعداوة الصرب واليونان على  
انها فى مآمن من تعضيد سائر دول أوروبا  
على ان المهدد الداخلى العظيم لها جاهر  
المسلمين الباقين فى حوزتها على جدّة العهد  
بالمحكومية وشدة النفرة بين الفريقين  
وأما اليونان وهى أقدم هذه الحكومات  
عهدا بالسياسة وأشدهن طمعا فى مناواة لدولة  
العلية وأكثرهن عملا فى أكثر الممالك العثمانية  
بدعوى الوحدة الجنسية بينها وبين سائر الاقوام  
اليونانية اللغة فى بلاد كريد والاناطولى والروملى  
وخصوصا بلاد مكدونيا وابيروس وبعض بلاد  
البانيا

والعامل الوحيد فيها سياسة الارتقاء ولا آه  
لها الا فى بلاد الدولة العلية ومابرحت كذلك  
ضد همت وأرادتها ففجرت عن تسوية ميزانها  
فاضطرت الى الرجوع عن التجهيزات الحربية  
ويهددها أحوال ثلاث الاولى كونها محاطة  
من كل جهة بممالك الدولة العلية الثانى ترتب معائشهم  
فى الأغلب على قبول معاملة رعايا فى البلاد العثمانية  
بمحبت لومنت الدولة أهاليها من العيش فى أرض  
أوهجم عليها فى وقت تكون أوروبا فى شغل لذا تم  
عنها لم تنطق مدافعة البرهة من زمان قليل الثالث  
بقاء مسلمى بكنشهر وترخاله على ماتم من التضاد الواقع  
بين اليونان وبين أولئك المسلمين الذين بالطبقة  
لا ينفلون عن أية فرصة تبدو فتفتنهم  
والحاصل ان لهذه الحكومات شأنهم ما فى  
حالى السلام والحرب وضمانة رقيها المدنى فى السلا  
أسلم ونتائج أحوال مستقبلها بفكره لا يعلم واقعا  
بعواقب الامور أعلم .

تحريرا فى مصر فى يوم الثلاثاء ٢٣ جمادى الاولى  
سنة ١٣١٠  
حسن حسنى  
الطويرانى

وقد جعلت هذه المطامع أحوالا ثقيلة لما  
اضطرت اليه من المصاريف الباهظة فى سبيل  
جلب القلوب وتحريك النفوس مما نعلمه ولا  
يلزمنا اليوم أن نبعث عنه



LIBRARY  
OF  
PRINCETON UNIVERSITY



32101 064293333

RECAP

2276  
9173  
.313